حال فيلزم ان يحد الفصل ويميز بفصل ثم لكل فصل
فيؤدي الى التسلسل كما ذكره ابن دهاق وحيث لا
يصح حدها قلنا رسم تميزها تقريبا وسياتي تحقيق
هذا عند ذكر الشيخ المعنوية وهناك تذكر الحال
تقسيمها ووجه المثبته والنفاة فيها والمصنف منهم
انشاء الله ومراده هنا بالحال مطلقا فلذا مثل
بالتحيز ولو كان مراده القديم فقط لم يصح اذ ذكر
لان التحيز حادث كالحركة والسكون **والحاصل**
فرق بين وجوب الشيء في ذاته فهو يقتضي القدم
كالقدرة ونحوها ووجوبه لغيره اي وجوب ثبوته
لشيء لا يستلزم قدمه بل تارة وتارة كالتحيز للجرم
واحد الامرين من حركة وسكون لا بعينه فانه واجب
للجرم وليس بقديم لمشاهدة حدوث ذلك بحدوثه
وعدمه بعدمه وكالوحدانية التي اثبتها الشيخ بعد التحيز وكالوحدانية
الواجبة للذات فان وجوب شيء لشيء لا ينافي القدم و
لا يستلزمه وقد سبق في التحيز ما فيه عتبية لكن من
حيث دخوله تحت قدرة الله لا من حيث القدم والحدوث
قوله ما دامت الذات ما ظرفيه مصدرية اما كونها
مصدرية فمعقول ومنقول في معانيها واما كونها
ظرفيه بمعنى الظرف فيقال لم نر من ذكرها فيشكل
بظاهره **ويجاب** بان المعنى ان ما حيث كانت
مصدرية كانت مع ما بعدها كصريح المصدر وصريح
المصدر ينوب عن الظرف في اعرابه مع الدلالة عليه وكان
مؤوله فيسمى مصدر الذاته وظرفا للنيابته عن الظرف
نحو جئتك طلوع الشمس اي وقت طلوعها فحذف لفظ
وقت وناب طلوع منابه فيعرب ظرفا ثم هو بعد
ذلك من باب حذف المضاف واقامة المضاف
اليه مقامه المشار اليه **يقول** ابن مالك

الواجب لذاته والواجب لغيره

ه وما يلي المضاف يأتي خلفا عنه في الاعراب اذا ما حذفا **ه** **ه**
فلم تكن ظرفا بل هي كالمصدر الصريح نايبه عن ظرف
نيابة مضاف اليه عن مضاف وهذا معنى قريب منه عليه
الشيخ ابن ثابت في شرح البردة وما كنا له
منتبهين اشكالا وجوابا فجزاه الله خيرا والتقييد
بدوام الذات للتحرز عن المعنوية الحادثة فانها
تذهب مع بقاء الذات لانتفاء معانيها كمن ذهبت
قدرته فتذهب كادريته والذات باقية والصفة
النفسية لا تذهب والذات باقية والمعنوية تذهب
لارتباطها بالمعاني فتذهب بذهاب المعاني ولا
يقال في الفرق انها تذهب اي المعنوية الحادثة لان
التعرض لا ينبغي اذ هو مشترك الالزام في النفسية بجامع
الحالية والفرض ثبوت الاحوال زايدة على الذات
في النفسية وعلى المعاني في المعنوية بل الفارق ما ذكرناه
وفي **قوله** ما دامت الذات اشارة الى ان الذاتي
لا يتخلف ولذا يقولون ما بالذات لا يتخلف ولا يختلف
وحيث خرجت المعنوية الحادثة بقيت النفسية و
المعنوية القديمة لانها حيث لا يتصور نفي المعاني ابدا
فلا تنتفي المعنوية ابدا فيصدق انها تدوم بدوام
الذات وان كانت مرتبطة بالصفات لامكان ان
يقال دوامها بدوام الذات او بدوام الصفات لو
جود الدوامين وحيث دامت بدوام الذات والنفسية
كذلك فالفارق التعليل وعدمه فالمعنوية معللة
والنفسية غير معللة وهذا معنى صحيح سالم من القدح
والتجريح فان الذي لا يدوم بل يذهب والذات باقية
لا يتصور الا في المعنوية الحادثة اما القديمة فلا تذهب
وما لا يذهب لا يصدق عليه انه يذهب والذات باقية
وحيث لم يخرج الا الحادثة احتاج لاخراج المعنوية

Copyright King Saud University